Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مراحل بلغ التعبير والتصوير فيها الأوج، ثم بعد هذا تتدهور النموذجية إلى النهاية.

لقد ابتدأت الرسالة بأنغام معتدلة نسبياً، إذ تقوم السخرية في البداية على تشويه المظاهر الجسدية للمهجو التي تعبر عن قلة قيمته الداخلية، وجهله، وعن ادعاءاته غير المعتدلة: «كان أحمد بن عبد الوهاب مفرط القصر ويدعي أنه مفرط الطول. وكان مربعاً، وتحسبه لسعة جفرته، واستفاضة خاصرته مدوراً وكان جعدالأطراف قصير الأصابع وهو في ذلك يدعي السباطة والرشاقة، وأنه عتيق الوجه، أخمص البطن، معتدل القامة، تام العظم. وكان طويل الظهر، قصير عظم الفخذ، وهو مع قصر عظم ساقه، يدعي أنه طويل الباد رفيع العماد، عادي القامة عظيم الهامة، قد أعطي البساطة في الجسم، والسعة في العلم»[1].

وينتقل الجاحظ بعدها من السخرية والاستهزاء بمعايب أحمد بن عبد الوهاب الظاهرية الخارجية إلى المعايب الداخلية التي كانت أكثر وجوداً وأساسية بحسب تعبيره ويستهزىء بصورة أساسية من الغباء والجهل ـ العيبين الأساسيين والأكثر سوءاً: (وكان ادعاؤه لأصناف العلم على قدر جهله بها، وتكلفه للإبانة عنها على قدر غباوته بها وكان كثير الاعتراض لهجاً بالمراء، شديد الخلاف)[2].

(١) الجاحظ، مجموعة الرسائل والقاهرة ٥. ت ص ٨٢، وانظر: ص ٥ من رسالة التربيع والتدوير، طبعة بيروت. (الجفرة: جوف الصدر، جعد الأطراف: نحيل، لئيم، أخمص البطن: ضامر المباد: جانب الفخذ من الداخل، الهامة: أعلى الرأس، وعظيم الهامة: ضخم الجثة).

(٢) الجاحظ، مجموعة رسائل، ص ٨٣، رسالة التربيع، ص ١٠. (الإبانة: الكشف).